المحاضرة رقم:4 اللسانيات الحديثة الجزء الثاني

توطئـــة: ســـاد الدراســـات اللغويـــة القديمـــة تصـــور منطقـــي فلســـفي يعـــد أرســـطو رائـــده ،وقـــد تـــم تبنيـــه مـــن فلاســـفة القـــرون الوســـطى ومُـــؤدى هـــذا التصـــور أنّ اللّســـان لا يتعـــدّى كونـــه حشـــدا مـــن الأســـماء التـــي تقابـــل عـــددا مُمـــاثلا مـــن الأشـــياء فـــي العـــالم الخـــارجي ، و يُعـــرف هـــذا التصـــور بالاســـموي ،أي أنّ اللســـان لا يزيـــد عن كونه يربط أسماء بأشياء.

أولاّ: نظريـــة العلامـــة اللســـانية عنـــد فرديناـــد دي سوســـير : يـــرفض سوســـير التصـــوّر الأســـموي ،فالعلامـــة اللّســـانية عنـــده لا تـــربط بـــين شـــيء و لفـــظ ولكنهـــا تـــربط بـــين مفهـــوم(consept)وصـــورة ســـمعيةaccoustique image وليســـت الصـــورة الســـمعية الصـــوت المـــادي فحســـب بـــل الانطبـــاع الـــذي تُثيـــره الصـــورة فـــي نفـــس المُتلقـــي .ونظـــرا للغمـــوض الـــذي يُصـــاحب بعـــض التســـميات الـــواردة فـــي التحليـــل اللغـــوي القـــديم ،يقتـــرح سوســـير اســـتبدال مُصـــطلحي الصورةالســـمعية والمفهـــوم تباعـــا، بالـــدّالsignifiant والمـــدلولsignifié إذ يُشـــير هـــذا الأخيـــر إلى مجموع الخصائص التي يُثيرها فينا الدّال.

ثانيا: اعتباطية العلامة اللّسانية: يتحدّث سوسير عن اعتباطية العلامة اللّسانية(Arbitraire du signe linguistique)،والمقصود بها أنّ المدلول ليس مُرتبطا بالدّال بأيّة علاقة مهما كان نوعها، ودليله في هذا أنّ فكرة أخت"soeur" لا ترتبط بأية علاقة داخلية مع تعاقب هذه الأصوات(أ ،خ، ت) التي تقوم مقام الدّال.

ثالثـــا: نقـــد حـــول اعتباطيـــة العلامـــة: لقـــد كـــان لفكـــرة الاعتباطيـــة ردود أفعـــال كثيـــرة و مُختلفـــة بـــين القبـــول و الـــرفض ،إذ أشـــار أكثـــر مـــن باحـــث إلـــى الغمـــوض المحـــيط باعتباطيـــة العلامـــة اللّســـانية ،فبنفنســـت تحـــدّث عـــن الغمـــوض و التنـــاقض اللّـــذين يطبعـــان برهنـــة سوســـير واســـتدلاله علـــى اعتباطيـــة العلامـــة ،حيـــث يـــرى بنفنســـت أنّ سوســـير حينمـــا أراد أن يُبـــرهن علـــى أنّ الـــرابط بـــين الـــدال والمـــدلول اعتبـــاطي أقحـــم مـــن جديـــد المـــدلول عليـــه ،وهـــو الشـــيء الموجـــود فـــي العـــالم الخـــارجي و جعلـــه طرفـــا رئيســـيا فـــي العلامـــة اللّســـانية، بعـــد أن أبعـــد هـــذا المدلول عليه.